

المؤتمر العلمي الأول

طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا
الجامعة الأسمرية الإسلامية 1445هـ - 2023م



المخطوط وكيفية التعامل معه

إبتسام سليم بن يحيى* و محمد عبد المجيد إحبيل

قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.
*البريد الإلكتروني: ebtisambenyahya@gmail.com

The Manuscript and How to Deal with it

Ibtisam Salim bin Yahya* and Mohammed Abdul Majeed Ihibil

Department of History, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya.

الملخص

تعد المخطوطات الثروة العظيمة التي تملكها أمتنا، وتحتاج إلى أن تحيها من جديد، لتسهم في بث الحياة في الأمة، كما تعد وعاء يحفظ فيه آراء العلماء المؤلفين في أي قضية علمية، وبذلك تبرز أهميتها في معرفة العلوم وما يطرأ عليها من الأحداث والتطورات التي تشهدها القضايا، وتعالجها المخطوطات. ويهدف الموضوع إلى كيفية الحفاظ على المخطوطات، والتعامل معها، وكيفية تحقيقها. وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وكل مبحث على حسب محاوره وفروعه، وخاتمة، تلتها قائمة ثبت بالمصادر والمراجع. هذا وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها أن المخطوطات كنوز لا تقدر بثمن، فهي قيمة علمية تكشف عن علم السابقين وجهودهم في شتى العلوم، بما تتضمنه من اجتهاد وتحليل وجمع وتأليف وترجمة.

الكلمات الدالة: التحقيق، الخط، المخطوط، المصنف، النسخ.

Abstract

Manuscripts are the great wealth that our nation possesses, and it needs to be revived again, in order to contribute to spreading life in the nation, and also the manuscript is considered as a container in which the opinions of authors scholars are preserved in any scientific issue, and thus highlights its importance in knowing the events and developments witnessed in the issues that the manuscript deals with. The topic aims to preserve the manuscripts and how to deal with them and how to achieve them. The research was divided into an introduction, a preface, and three topics, each topic according to its axes or branches, and a conclusion, followed by a list proving the sources and references.

Keywords: Investigation, Font, Manuscript, Compiler, Copy.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد...

تعد المخطوطات الثروة العظيمة التي تمتلكها أمتنا، وتحتاج إلى أن تحيها من جديد، لتسهم في بث الحياة في الأمة، وتعد المخطوطات وعاء يحفظ آراء العلماء المؤلفين في أي قضية علمية، وبذلك تبرز أهميتها في معرفة الأحداث والتطورات التي شهدتها القضايا، وعالجتها المخطوطات.

وقد لعبت المخطوطات دورا مهما في البحث العلمي، بما لها من قيمة علمية على مدى التاريخ، ولا يمكننا الاستغناء عنها، لأنها تعد القاعدة الأساسية للوصول إلى المعلومة وانبثاقها من مصدرها الأصلي، وهو المؤلف نفسه.

وقد تباينت الآراء حول مصطلح (المخطوط) فمنهم من يذكّره (مخطوط) ومنهم من يؤنثه (مخطوطة) ومنهم من يجمعه (مخطوطات) وكلها تؤدي المعنى نفسه، وهو كل ما كتب بخط المؤلف، ولم يتم طبعه.

أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على معرفة المخطوط التاريخي وكيفية التعامل معه، ويسعى الباحثان من خلال هذا الموضوع تحقيق الهدف الآتي:

- التعرف على معنى المخطوط، وأنواعه، وكيفية تحقيقه.
- وتكمن إشكالية الموضوع في الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ما هو المخطوط؟ وما أنواعه؟
- ما هي مراحل تحقيق المخطوط؟

ومن أسباب دراسة الموضوع أنه ضمن متطلبات موضوعات مادة مناهج البحث التاريخي في مرحلة دبلوم الدراسات العليا، وقد كلفت به.

تتمحور فرضية الدراسة في المخطوط من ناحية نوعيته وتحقيقه وكيفية التعامل معه.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها في هذا الموضوع كالاتي:

- عبد الله الكمالي، كتابة: البحث وتحقيق المخطوطة خطوة.. خطوة.



- كرم حلي فرحات، المخطوط العربي.
 - عبد الوهاب محمد على وأمالي مصطفى جواد، في فن تحقيق النصوص.
 - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها.
 - محمد عمر بشينة، دراسات في علمي الوثائق والمخطوطات.
- وعلى ضوء الوعاء الزمني للبحث فإن المنهج المتبع فيه، اعتماداً على طبيعة الموضوع هو منهج الاستقراء والتحليل، ابتغاء تقديم دراسة علمية أكاديمية. وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وكل مبحث بحسب محاوره وفروعه، وخاتمة، تلتها قائمة بثبت المصادر والمراجع.
- فالمبحث الأول من التمهيد كان بعنوان المخطوط، والمبحث الثاني بعنوان مراحل تحقيق المخطوط، ثم يليه المبحث الثالث وهو بعنوان ملحقات المخطوط وكل هذه المباحث تنقسم إلى محاور عدة، أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

التمهيد

إن المخطوط هو كل كتاب لم يتم طبعه بعد، ولا يزال بخط المؤلف⁽¹⁾، وقد استبعد عبد الستار الحلوجي الوثائق والنقوش والكتابة على الجدران والعملات والأنسجة وما في حكمها من المخطوطات، وقال عنها إن "هذه الأشكال من الكتابة تدخل تحت علوم أخرى، كعلم الوثائق، وعلم الآثار، ومعنى هذا أن علم المخطوط ينصب على الكتاب، ولا يتجاوزه إلى غيره من أشكال المخطوط"⁽²⁾.

وللمخطوط أهمية بالغة، إذ بواسطته نكتشف تراثنا، ولذلك اهتم به العرب... وأنشأوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد إحياء المخطوطات، ومهمة هذه المؤسسة حفظ هذا التراث من الضياع، ونقل صورة من المخطوطات التي خرجت من أيدينا إلى البلاد الأجنبية، وحفظها في خزائن المعهد⁽³⁾.

والغاية والهدف من معرفة المخطوط وتحقيقه هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه المؤلف، (للوصل إلى حقيقة النص، ورده إلى الصورة التي كان عليها عندما أصدره

(1) عبد الرحمن عميرة، 1981م، أضواء على البحث والمصادر، مكتبة عكاظ، السعودية، ط2، ص61.

(2) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، مطبعة دار القاهرة، ص9.

(3) كرم حلي فرحات 2009م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، هرم، ط1، ص9.



مؤلفه، أو أقرب ما يكون إليها، إلى صورة نتصور أنها إن لم تكن هي التي خرجت من تحت يد المؤلف، فإنها أقرب ما كون إلى تلك الصورة⁽¹⁾.

ونستشف من ذلك ضرورة بذل مجهود واهتمام خاص بالمخطوط، للتثبت من استيفائه لشروط معينة، حتى يصبح المخطوط الذي حقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه، ونسبة المخطوط إليه، وكان... أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه، ولهذا يجب أن تبذل الجهود في المخطوط، التي تتناول البحث في تحقيق عنوان المخطوط، وتحقيق اسم المؤلف، وتحقيق نسبة الكتابة إلى مؤلفه، وتحقيق المتن، ليظهر أقرب ما يكون لنص مؤلفه.

المبحث الأول: تحقيق المخطوط

أولاً: مفهوم المخطوط لغة واصطلاحاً

المخطوط في اللغة: مأخوذ من لفظة خط⁽²⁾، بمعنى كتب، أي صور اللفظ بالحروف الهجائية⁽³⁾، وعرفه البعض في اللغة بأنه (هو كل ما كتب بخط اليد، سواء كان كتاباً أم وثيقة أم نقشا على حجر⁽⁴⁾) وقال ابن منظور إن (لفظة مخطوط مشتقة من الفعل الماضي خط، الذي مضارعه يخط⁽⁵⁾).

المخطوط اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم المخطوط اصطلاحاً عند عدة مؤرخين، منهم الكمالي حيث ذكر "أنه كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط اليد سواء بخط يده أو بخط أيدي تلاميذه"⁽⁶⁾.

(1) رمضان عبد الثواب 1986م، منهاج تحقيق التراث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص60. عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، ص 175.

(2) الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء، أو الطريق الخفيف من السهل، جمعها خطوط أو أخطاط، والكتب بالقلم وغيره، محمد عمر بشينة، 2021م، دراسات في علمي الوثائق والمخطوطات، مكتب النشر بالجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، ط 1، ص178.

(3) أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري 1979م، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، مج 1، (د.ط)، ص240، مج 1، (د.ط)، 1979م، ص240.

(4) كرم حلي فرحات، مرجع سابق، ص7.

(5) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور 1405هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د، ط)، ص1198.

(6) عبد الله الكمالي، 2001م، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة...خطوة، بيروت، دار ابن حزم، ط1، ص91.



وذكر أيضا بأنه هو المؤلف المكتوب باليد⁽¹⁾، وأنه هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه مازال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره⁽²⁾، وعرفه عبد الرحمن بقوله: (المخطوط هو كل كتاب لم يتم طبعه بعد، ولا يزال بخط المؤلف، أو أخذت عنه صور شمسية لتودع كل صورة منها إحدى المكتبات العامة التي تحرص على اقتناء المخطوط، ومعظم هذه المخطوطات (جمع المخطوط) نادرة الوجود، وقد يفقد الكثير منها⁽³⁾، ويقول عنها آدم جسك بأنه (كتاب بخط اليد، سواء أكان في شكل لفائف أو صحف ضم بعضها إلى البعض، على هيئة دفاتر أو كراريس، وهي النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده، أو سمع بكتابتها أو اعتمدها أو ما نسخه الوراقون نقلا منقولة عن الأصل⁽⁴⁾).

ثانيا: أنواع المخطوط

إن للمخطوطة نسخا أصلية للمؤلف، وفرعية منقولة ومكتوبة عنها، حيث نذكر أنواع المخطوطة من حيث طبيعتها وهي:

أ) المخطوط الأم: وهو الذي كتبت بخط المؤلف وكان المؤلفون يضعون النسخة الأم في الخزانة، كي يسهل الحصول عليها عند طلبها⁽⁵⁾، وتصح مراجعتها واستنساخ نظائرها ومقابلتها⁽⁶⁾.

ب) المخطوط المنسوب: وهو المتولد من المخطوط الأم ويتم التعامل معه بنفس الدرجة من الصحة ولا شك فيه.

ج) المخطوط الميمم: وهو المقطوع أو المغيب؛ لأنه يرتفع نسبة إلى المخطوط الأم، لكنه غير موثوق بصحته، وفيه عيوب كثيرة مثل نقصان الورقة الأولى التي يوجد فيها اسم المؤلف والعنوان أو التقديم والتأخير والتكرار⁽⁷⁾، أو قد يكون به فساد في تصوير الحروف، وسبيل

(1) عبد الهادي الفضلي، 1982م، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ط1، ص31.

(2) فهدى سعد وطلال مجدوب 1993م، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، مع تحقيق الرسالة الأولى لأبي دلف الخرزجي، عالم الكتب، بيروت، ط1م، ص13.

(3) عبد الرحمن عميرة، مرجع سابق، ص61، محمد عمر بشينة، المرجع السابق، ص87.

(4) آدم جاسك، 2016م، المرجع في علم المخطوط العربي، تر: مرادغوت، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ص232.

(5) محمد عمر بشينة، مرجع سابق، ص99.

(6) فضل جميل كليب وفؤاد محمد خليل عبيد، 2006م، المخطوطات العربية فهرسها علميا وعمليا، دار جرير، عمان،

ط1، ص31-32.

(7) فضل جميل كليب وفؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص32، انظر إلى ملاحق البحث (ملحق 1-2).



تصحيحه أن تحلل جميع النواقص بالمقابلة مع المخطوط الأصلي ... وإلا فيجب الرجوع إلى كتب المصادر لمعرفة ما قد ألف في موضوع الكتاب، ومن خلال التخمين يمكن الاهتمام إلى معرفة المؤلف أو الكاتب⁽¹⁾ ويمكن تصحيحه بأن تحلل جميع النواقص بالمقابلة مع المخطوط الأصلي، وإذا كانت المقدمة غير موجودة، فيجب مطالعة المخطوط لمعرفة موضوعة، كما في الشكل⁽²⁾.

(د) المخطوط المرحلي: وهو الذي يكتب على مراحل، فيؤلف أول مرة وينشربين الناس، ويضيف المؤلف إضافة أخرى على المرحلة السابقة مثل "كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان"⁽³⁾.

(هـ) المخطوط المصور: وهذا النوع من المخطوطات يتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية بما تحويه تلك الصور، لمعرفة ما تحويه من لمسات فنية وتعبيرات كتابية⁽⁴⁾.

المخطوطات على شكل مجاميع: وهو مجموعة مخطوطات تدخل ضمن اسم مجموع أو مجاميع، وتكون على هيئة مجلد، ويحتوي على مجموعة من المؤلفات الخطية والأجزاء الصغيرة أو الرسائل⁽⁵⁾. وفي هذه الحالة يجب اعتبار كل مؤلف أو رسالة، أو جزء من المجموع مخطوطا قائما بنفسه، ويفهرس كأبي مخطوط آخر، ولكن يشار عند رقمه أنه في مجموع رقم كذا⁽⁶⁾.

ونستنتج أن للمخطوط أنواعا من حيث مصدر صدورها، أي أن كل نوع من أنواع المخطوط يثبت من المخطوط الآخر، كي نصل إلى المصدر الأصلي للمخطوط وهو الأم.

ثالثا: درجاتها ومنازلها

عند تعاملنا مع المخطوط ضرورة معرفة درجاته ومنازلها، فللمخطوط درجات ومنازل يختلف بعضها عن بعض وهي كالآتي:

- إن أهم نسخة تعتمد للنشر هي النسخة الأم، وهي التي كتبها المؤلف بنفسه.

(1) عبد الله محمد الشريف وآخرون، 1987م، دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات اللببية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، ط1، ص178.

(2) انظر إلى الملاحق (ملحق 3).

(3) فضل جميل كليب وفؤاد محمد خليل عبيد، مرجع سابق، ص31-32.

(4) عبد الله محمد الشريف وآخرون، مرجع سابق، ص178.

(5) فضل جميل كليب وفؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص32.

(6) محمد عمر بشينة، مرجع سابق، ص100.



- نسخة المؤلف الأم وهي نسخة حررها الناسخ من النسخة الأصلية، وهي آخر صورة كتب بها المؤلف كتابه، وتحقق من ذلك، من خلال معرفة ما إذا كان المؤلف ألف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة، وأن نتأكد من أن النسخة التي لدينا هي آخر صورة كتبها.
- نسخة قرأها المصنف وهي تأتي بعد نسخة المؤلف أو نسخة قرأت عليه وأقرأها، وأثبت أنها قرئت عليه.
- النسخة التي نقلت عن نسخة المصنف وعرضت عليها وقوبلت بها (1).
- ثم النسخة التي كتبت في عصر المصنف وليس عليها "السماعات" (2).
- نسخة كتبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.
- نسخ كتبت بعد عصر المؤلف، وفي هذا تفضل النسخة الأقدم على المتأخرة (3).

رابعاً: شروط تحقيق المخطوط

قبل التطرق إلى شروط تحقيق المخطوط، علينا معرفة أن تحقيق المخطوط يحتاج إلى محقق، فماذا يعني المحقق، والنص المحقق، والكتاب المحقق، فهذه المصطلحات يجب معرفتها وفهمها، لنتوصل إلى أهم شروط التحقيق.

فالمحقق إنسان على قدرة عالية من العلم والكفاءة والتدقيق والفهم، ولا بد أن يلم بالعدسات والقارئ وأنواع الآلات، ونوعية الورق الذي يتقبل الحبر ويريح النظر، وقد يعثر المحقق على مخطوط بلا عنوان، فيستطيع الاستدلال عليه من ترجمة المؤلف للمخطوط، وأن يضع مقدمة يعرف بها الكتاب والمؤلف وميزاته (4).

(1) محمد عبد الكريم الوافي، 1995م، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بنغازي، ط1، ص128.

(2) السماعات وهي شرح الأستاذ لتلاميذه لكتاب ما، ويقوم التلاميذ بسماعه، وهو ما يعرف بالسماعات ويكون عن طريق: السماع، القراءة، التصحيح، والمقابلة والمعارضة وللمزيد انظر: إباد خالد الطباع 2003م، منهج تحقيق المخطوطات، دمشق، دار الفكر، ط1، ص37-38، كرم حلي فرحات، مرجع سابق، ص59-60، وانظر الملاحق (ملحق 4).

(3) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص91-92.

(4) محمد التونجي 1982م، مجلة التراث العربي، أكتوبر، ص197.



أما النص المحقق فهو المكتوب بخط المؤلف أو من نقل عنه، وينبغي للمحقق الاجتهاد في إعادة كتابة المخطوطة ونشرها، مطابقة لما وضعها صاحبها ومؤلفها، من حيث الخط واللفظ والمعنى، وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق⁽¹⁾.

والكتاب المحقق هو الذي صحح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه⁽²⁾.

ويعني محفوظ التحقيق هو إخراج الكتاب مطابقاً للأصل الذي تركه المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق به، إذا فقدت نسخة المؤلف⁽³⁾، ومن هذه المصطلحات نتطرق إلى معرفة الشروط التي يجب توفرها عند تحقيق المخطوط قبل التحقيق وتتمثل في الآتي:

- وجود أكثر من نسخة؛ حتى يقوم المحقق بمقارنة النسخ ويكمل الناقص ويصحح الخطأ ويتأكد من الصواب⁽⁴⁾، وفي حال عدم وجود نسخ عدة للمخطوط فإن ذلك يشكل للمحقق صعوبة بالغة، حيث ذكرها هلال ناجي بقوله: "تواجه المحقق صعوبة بالغة حيث يكون المخطوطة (المخطوط) فريدة"⁽⁵⁾.
- أن يختار المحقق مخطوطاً غير محقق مسبقاً.
- أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية عالية في مجاله، تستحق كل الجهد الذي سيبدل فيها⁽⁶⁾.

خامساً: أدوات المخطوط

كانت الكتابات في بداية الأمر بأدوات بدائية صعبة، وقد حدثت تطورات متلاحقة انتهت بالكتابة إلى ما وصلت إليه الآن، ومن أهم هذه الأدوات البدائية العصب⁽⁷⁾، والأكتاف والأضلاع من الإبل والغنم، والحجارة البيض الرقاق، وجلود الرق، والقضيم، والمهراق

(1) عبد الوهاب محمد علي وأماني مصطفى جواد 1997م، في فن تحقيق النصوص، نشرت في مجلة المورد، تصدرها وزارة الإعلام، العراق، مج6، ص119.

(2) عبد السلام هارون 1987م، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ص42.

(3) عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص36.

(4) غازي حسين عناية 1992م، إعداد البحث العلمي، بيروت، دار الجليل، (د، ط)، ص98.

(5) هلال ناجي 1994م، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1م، ص10.

(6) غازي حسين عناية، المرجع السابق، ص98.

(7) العصب: وهي جريدة النخل إذا يبست، وللمزيد ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص606.



الفارسية، وورق البردي، وهو أجود ما يكتب عليه، ثم ظهر الورق بوصفه منافسا جديدا للبردي⁽¹⁾.

سادسا: أحجام المخطوط وزخرفته
لم يحدد للمخطوط حجم ثابت، ولكن هناك حجامان للمخطوط العربي في القرون الهجرية الأولى وهما كالآتي: (تقارب: 18×25 سم وتقارب: 12×18 سم).

أما زخرفته فكان يزخرف بمخطوط بسيطة في البداية، ثم أصبح رسوما هندسية لها أصول وقواعد، وخير مثال على ذلك كثرة الزخارف في المصاحف فإن ورقة مفردة من مصحف بالخط الحجازي تدل دلالة واضحة على ذلك⁽²⁾.

سابعاً: سلامة المخطوط

تعرض المخطوطات (مفردها مخطوط) إلى كثير من التغيرات، من حيث صنعها والمحافظة عليها؛ لتعيش أطول فترة ممكنة، فيجب علينا أن نحافظ عليها من العوامل المؤثرة فيها والتي تتمثل في الآتي:

- الضوء.
- الهواء سواء شديد البرودة أم العكس.
- التغيرات الفجائية في درجة الحرارة.
- الرطوبة.
- التربة.
- زيادة الغازات.
- الطفليات كالحشرات والفضريات.
- الفيضانات المفاجئة.

وإذا تعرض المخطوط إلى أحد هذه العوامل المؤثرة، فيجب علينا إصلاح هذا المخطوط، ويكون ذلك عن طريق عملية الترميم.⁽³⁾

(1) إسماعيل إسماعيل مروة، 1997م، في المخطوطات العربية، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط1، ص19-20.

(2) للمزيد من الاطلاع ينظر: فضل جميل كليب وفؤاد محمد خليل عبيد، مرجع سابق، ص40-41، أنظر ملاحق البحث (ملحق 5-6).

(3) للاطلاع على عملية ترميم المخطوط، انظر فضل جميل كليب، مرجع سابق، ص42-44.



ثامنا: الصور والرسوم (طي المخطوط)

إن الصور التي استخدمها المؤلف في المخطوط، تتم بعد انتهاء النسخ من نسخ المخطوط، فيعمل بتترك فراغات لهذه الصور والرسوم حتى يكلف الرسام بذلك. فإن الصور والرسوم في المخطوطات يجب أن تتناسب مع طبيعة الموضوع فمثلا: كتب الجغرافيا ككتاب "الأثار الباقية في القرون الخالية للبيروني"⁽¹⁾.

تاسعا: الهوامش

يترك الناسخ أربع هوامش متساوية عند النسخ، وتكون مسافات السطور متساوية ومع مرور الزمن أطلق على هوامش المخطوطات الحواشي، فأصبحت هذه التعليقات مستقلة في ذاتها، والحواشي تدل على أن صاحبها قد عاش في فترة متقدمة!!! عن مؤلف المخطوطة⁽²⁾.

عاشرا: الترقيم

في القرن الأول للهجرة لم يعرف العرب علامات الترقيم إلا النقطة، حيث كان يرمز لها بالدائرة في وسطها نقطة، وفي المخطوطات المتأخرة اختفت الدائرة وبقيت النقطة: لاستخدامها في الفصل بين الجمل⁽³⁾.

إحدى عشر: تجليد المخطوطات

عُرف التجليد عند العرب في منتصف القرن الثاني الهجري، وكان أول كتاب مجلد وهو المصحف الشريف⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: مراحل تحقيق المخطوط

إن لتحقيق المخطوط عوامل عدة يجب على الباحث اتباعها وهي كالآتي:

أولا: اختيار المخطوط

يجب على الباحث أن لا يختار المخطوط لعنوانه فحسب، فيبدأ بتحقيقه دون التأكد من توفر شروط التحقيق في هذا المخطوط، حتى لا يضيع جهده المبذول دون أن يحقق غايته

(1) فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص 42-44.

(2) المرجع نفسه، ص 37-38.

(3) صلاح الدين المنجد، 1970م، قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت، دار الكتاب، ط4، ص18، انظر ملاحق البحث (ملحق 7-8).

(4) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص103، للمزيد انظر فضل جميل كليب وفؤاد عبيد، مرجع سابق، ص41.



فيه⁽¹⁾، لأن المخطوط هو الذاكرة الحية لأمة امتد تاريخها لما يزيد عن خمسة عشر قرناً، وأمدت الحضارة الإنسانية بزاد من مختلف فروع المعرفة، وضروب العلم والمعلومات، وربما لم يقف العلم الحديث عليها بعد، وفي العناية بالمخطوطات وتحقيقها إثراء للمكتبة، وإطلاع القاري على تلك الكنوز المعرفية، وعلى حضارات خلت، وبيئات فكرية كان فيها ذلك النتاج الفكري⁽²⁾، ويتضح من ذلك ضرورة أن يختار المحقق "مخطوطاً لتحقيقه وفق شروط توصله إلى تحقيق الهدف المطلوب، فلا يعتبر بعنوانه فقط".

ثانياً: جمع نسخ المخطوط الأصلية والفرعية

ولإكمال المرحلة الأولى يجب على الباحث أن يجمع نسخ المخطوط الأصلية والفرعية عن طريق (الاتصال بأماكن تواجدها، والأمر ليس سهلاً فإنه يحتاج السفر إلى جهات مختلفة⁽³⁾).

وعلى المحقق أن يجمع المخطوطات من جميع الأماكن، حتى تتوافر لديه، وأن يلجأ إلى الأماكن المختصة بذلك، مثل المكتبات وغيرها، لجمع جميع نسخ المخطوط، ويتطلب الحصول على موافقة من الجهات المسئولة عنها، للحصول عليها بطريقة أسرع، على رغم جميع الجهود التي يقوم بها الباحث لجمع نسخ المخطوط المراد تحقيقه، إلا أنه يتعذر عليه جمع جميع نسخ المخطوط؛ لأن محقق المخطوط عندما يبحث عن النسخ يبحث في فهراس المكتبات العامة ولا يستطيع البحث فيها على وجه الكمال؛ لأن عدد ها كثير فلا يتمكن من البحث عنها بأكملها⁽⁴⁾.

ويمكن الاستغناء بالمخطوطات الأصلية التي بخط المؤلف، أو التي راجعها المؤلف، أو بالنسخ القديمة عن الأصل، والاستغناء بها عن النسخ الحديثة، مع الاقتصاد على ذكر النسخ الحديثة⁽⁵⁾.

ويقتصر على ذكر النسخ البديلة للمخطوط فمثلاً:

(1) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 102.

(2) محمد فتحي عبد الهادي، 2020م، الدليل الإرشادي لفهرسة المخطوطات العربية بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، ص 16-17.

(3) عبد الله الكمال، مرجع سابق، ص 94.

(4) مرجع نفسه، ص 95.

(5) ريجيس بلاشير، وجان سوناحية 1988م، قواعد تحقيق المخطوطات، تر: محمود المقداد، دمشق، دار الفكر،



أن يجمع نسخا لمخطوط قديم على الأصل النسخ الحديثة وأن يضعها في مكانها في التصنيف نسخ المخطوط، وفي حالة عدم وجود النسخ الحديثة للمخطوط أن يستبدها بالنسخ القديمة على الأصل، ويجب أن يضعها في مكانها من حيث تصنيف نسخ المخطوط.

ثالثا: فحص النسخ وترتيبها

إن فحص النسخ وترتيبها عملية ضرورية في تحقيق المخطوط، ويجب على المحقق الاهتمام بفحص النسخ وترتيبها من خلال الآتي:

- التحقق من عمر الورق وقدمه⁽¹⁾.
- فحص الحبر الذي كتب به المخطوط⁽²⁾.
- دراسة الخط لتمييز عصره ومكانه⁽³⁾، إن خط المخطوط يختلف حسب الزمن الذي كتب فيه والمكان أيضا، ومنه يمكننا أن نحدد عصر المخطوط.
- فحص الأبواب والمتن والعنوان والناسخ الذي نسخ المخطوط، وفحص محتوى النسخة حتى يفيدنا في ترتيبها⁽⁴⁾.

وبعد المرور بخطوات الفحص يقوم المحقق بترتيبها وفق درجات المخطوط التي تم ذكرها فيما سبق، وبعد هذه المرحلة يتم تحقيق المخطوط.

رابعا: تحقيق المخطوط

الغاية من تحقيق المخطوط هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه المؤلف، والوصول إلى حقيقة النص، ورده إلى الصورة التي كان عليها عندما أصدره مؤلفه. أو أقرب ما يكون إليها، إلى صورة تتصور أنها إن لم تكن هي التي خرجت من تحت يد المؤلف، فإنها أقرب ما تكون إلى تلك الصورة⁽⁵⁾.

وعلى المحقق أن يتبع الجوانب الآتية في تحقيق المخطوط:

(1) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص96، انظر ملاحق البحث (ملحق 9).

(2) محمد عمر بشينة، مرجع سابق، ص127.

(3) عبد الله الكمالي، المرجع السابق، ص26.

(4) المرجع نفسه.

(5) عبد السلام هارون، مرجع سابق، ص42؛ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ص60؛ أكرم حلي

فرحات، مرجع سابق، ص9.



الجانب الأول: تحقيق عنوان الكتاب

إن المخطوط من حيث العنوان نوعان: منها ما له عنوان ومنه ما ليس له عنوان⁽¹⁾، وهنا ستواجه المحقق صعوبة عدم وجود نسخ للمخطوط فنذكر في محاضرات في تحقيق النصوص (إذ غفلا من عنونها واسم مؤلفها... فلا بد أنذاك من البحث عن الدليل العقلي والدليل النقلي لإثبات العنوان المخطوط الضائع واسم مؤلفه المجهول)⁽²⁾. وأن يتأكد من صحة عنوان الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه، وذلك بالرجوع إلى المصادر الببليوجرافية التي تحصى المؤلفين والمؤلفات⁽³⁾. فيجب على المحقق السعي لمعرفة العنوان الحقيقي للمخطوط، فقد يكون العنوان موجوداً أو مسجلاً عليها، ولكنه مطموس ولا يمكن قراءته، أو يكون عنواناً مختلصاً مزوراً خطأً أو قصداً⁽⁴⁾، أو يكون للمخطوط عند مقارنته بالأصل عنوان آخر⁽⁵⁾.

ولتحقيق عنوان الكتاب يلجأ المحقق إلى:

- كتب المؤلفات والتراجم؛ ليعرف المحقق ما كتب في هذا الموضوع ومن صاحبه ومتى كتبه.
- الحصول على نسخ قد نقلت من هذا المخطوط قد يكون أشار إلى اسمه.
- معرفة أساليب المؤلفين ومن هذه الخبرة توصلنا إلى معرفة صاحبها.
- معرفة مصنفات المؤلف وموضوعاتها⁽⁶⁾، أي يجب على المحقق معرفة مصنفات المؤلف، كل نص خصوصيته تضيء جوانبه وتكشف أسرارها؛ لتبين عنوان المخطوط. أي البحث عن نسخ المخطوط وجمعها، وذلك بالرجوع إلى ما نشر من فهراس المكتبات التي تقتني مخطوطات في الشرق والغرب، وإلى الأدوات الببليوجرافية التي عنيت بحصر المخطوطات⁽⁷⁾.

(1) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 103.

(2) هلال ناجي، مرجع سابق، ص 10.

(3) عبد الستار الحلوجي، مرجع سابق، ص 177.

(4) انظر ملاحق البحث، ملحق 10.

(5) انظر ملاحق البحث، ملحق 12.

(6) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص 97.

(7) عبد الستار الحلوجي، مرجع سابق، ص 177.



الجانب الثاني: تحقيق اسم المؤلف

ولا بد من التحقق من اسم المؤلف وعنوان المخطوط فقد (يكون مفقوداً أو منطمساً أو مزيفاً. وقد يكون غفلاً من اسم المؤلف، أو منسوباً لغير مؤلفه⁽¹⁾).

فلا ينبغي للمحقق أن يأخذ كل نسخة كما هي، بل ينظر إليها نظرة الشك في كل أجزاءها، حتى يتأكد من سلامتها، فلا يجوز للمحقق أن يكتفي بـ(اسم المؤلف) لمجرد وجوده على النسخة، بل يبحث عن نسخ أخرى تؤكد له صحة هذا الاسم، بالرجوع إلى مؤلفاته التي ألفها المؤلف أو ما ألف في هذا العلم يخص المخطوط، ومن خلال ذلك يتأكد من صحة الاسم⁽²⁾، وينسب المخطوط إلى مؤلفه من خلال معرفة ودراسة أسلوب المؤلف وخطه، ومع ذلك لا يعتمد المحقق على أسلوب وخط المؤلف اعتماداً كلياً: لأنهما يختلفان بين بداية المؤلف ونهايته، ولتحقيق ذلك الرجوع للمؤلفات والتراجم⁽³⁾.

ثم ضرورة معرفة زمن المؤلف وزمن متن المخطوط؛ لتحديد العلاقة بينها والتعرف على صحة المؤلف وصحة نسبة المخطوط إليه، ويتم ذلك عن طريق دراسة متن المخطوط والتعرف على آراء (المؤلف نفسه) في الكتب الأخرى والمقارنة بينها؛ للتأكد من صحة أن المخطوط لصاحبه⁽⁴⁾.

الجانب الثالث: تحقيق متن المخطوط

فمن الضروري للمحقق أن يكتسب خبرة ومهارة لتحقيق متن المخطوط ويتحقق له ذلك عن طريق الآتي:

- قراءة المخطوط عدة مرات لفك خطوطه، ويستعين بمتخصصين يطبقون قواعد الخط العربي لمعرفة رسم الحروف.
- يكرر قراءة المخطوط لأجل التمرس على أسلوب المؤلف.
- الإمام بالموضوع الذي يدرسه المخطوط ليوضح مفرداتها ومصطلحاتها.
- الرجوع إلى الكتب التي لها علاقة بالمخطوط أو الكتب التي أخذ المؤلف منها والرجوع إلى المخطوط الأصلي من هذه الكتب⁽⁵⁾.

(1) هلال ناجي، مرجع سابق، ص 8.

(2) صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 22-23. انظر ملاحق البحث (ملحق 11، 14).

(3) ريجيس بلاشير وجان سوناجية، مصدر سابق، ص 49.

(4) انظر ملاحق البحث، ملحق 13.

(5) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 104.



خامساً: معالجة النصوص

وهو من أهم أساسيات عملية التحقيق التي يقوم بها المحقق ويشمل الآتي:

أ) ترجيح الروايات:

قد يختلف الروايات التي جمعها المؤلف من النسخ المختلفة، فيجب عليه اختيار أفضلها وإثبات الصحيح بينها⁽¹⁾، ويثبت الأصح في متنها، ثم يشير إلى تلك الروايات الضعيفة أو المحرفة وغيرها في الحاشية؛ لأنها أمانة عملية يلتزم بها المحقق⁽²⁾، وبعد إثبات النص الصحيح أو الذي يبدو أنه النص الصواب توضع فروق النسخ الأخرى في هامش الصفحة، مع الإشارة إلى هذه النسخ برموز معينة يختارها المحقق، ويشير إليها في مقدمة تحقيقه للكتاب⁽³⁾.

ب) تصحيح الأخطاء:

قبل تصحيح الأخطاء يمكننا ذكر بعض أسباب وجودها منها:

(التصحيف)⁽⁴⁾ و(التحريف)⁽⁵⁾ وأخطاء الناسخ، وعدم دقة خطوطهم، وخطأ المؤلف نفسه.

حيث يقوم المحقق بالرجوع إلى المراجع المختلفة، حتى يكشف عن الخطأ ويصوبه ويثبته بالأصل ويشير إليه في الحاشية إلى ما يراه أنه صواب.

ثم يقوم بتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية الموجودة في المخطوطة⁽⁶⁾.

إن الغرض من هذه المقابلة بين النسخ، هو الوصول إلى الصورة الصحيحة للنص، وهي الطريقة الوحيدة للثبوت من صحة نص مخطوط ما، أي معارضة المخطوط المراد التحقق من صحته بمخطوط أو مخطوطات أخرى من نوعه معارضة دقيقة. وهذه الطريقة

(1) صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص25.

(2) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص100.

(3) رمضان عبد الثواب، مرجع سابق، ص119-120.

(4) التصحيف: هو التغيير في الكلام الناشئ من تشابه صور الخط، وهو تغيير نقط الحروف المتماثلة في ملحق كالباء والتاء والثاء؛ وللمزيد الاطلاع، كلام حلمي فرحات، مرجع سابق، ص91.

(5) التحريف: هو تغيير ألفاظ الكلام في شكل الحروف المتشابهة في الرسم كالبدال والراء وغيرها، وللمزيد الاطلاع، محمد عمر بشينة، مرجع سابق، ص130-131.

(6) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص105.



السليمة بدت تباشيرها عند مستهل الحضارة الإسلامية، عندما بدأ عصر الترجمة من لغات غربية إلى العربية في القرن التاسع الميلادي⁽¹⁾.

ج) الزيادة والحذف:

الزيادة: وتكون من باب التوضيح أو الشرح، وقد تكون الزيادة آراء شخصية للنساخ أو إضافات منهم؛ ولتحقيقها: إضافة الزيادات التي حصلت عليها في النسخ الفرعية من المؤلف نفسه إلى نسخة الأصلية مع الإشارة في الهامش لذلك⁽²⁾.

حيث لا يصح للمحقق الزيادة الخارجية التي يقصد بها التوضيح أن يضعها في النص للمخطوط، بل يشير إليها في الحاشية.

الحذف: يحدث الحذف لأسباب كثيرة منها: ضياع الورق أو انطماس الكتابة، أو خطأ الناسخ وإغفاله لشيء ما.

ولتحقيق ذلك الحذف يقوم المحقق باستكمال المحذوف والناقص من النسخ المتعددة التي حصل عليها من نفس المؤلف ومع الإشارة إليه في الحاشية هذا إذا كان النقص مجرد كلمة أو حرف أو جملة بسيطة⁽³⁾.

وإذا كان النقص أو الحذف كثيرا يكمله من المخطوطات الفرعية، وفي حالة عدم الحصول عليه في النسخ الفرعية يشير إلى النقص في المخطوط الأصلي سواء كان النقص كثيرا أو قليلا، ويقوم بوضع نقط أفقية بقدر عدد الناقص في حالة عدم استطاعته إكماله، ويشير إليه في الهامش⁽⁴⁾.

د) التغيير والتبديل:

لا يتم استعمال التغيير والتبديل إلا عند الضرورة الحتمية الملحة للمحقق في نص المخطوط⁽⁵⁾.

إن إحداث أي تغيير أو تبديل في النسخة العالية الترتيب يخرج المحقق عن سبيل الأمانة العلمية، ولا سيما التغيير الذي ليس وراءه إلا تحسين الأسلوب،

(1) كرم حلي فرحات، مرجع سابق، ص 89.

(2) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 104.

(3) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص 101.

(4) المرجع نفسه، ص 101-202.

(5) محمد عمر بشينة، مرجع سابق.



أو تنميق العبارة أو رفع مستواه في نظر المحقق، فهذه تعد جناية علمية صارخة إذا قرنها صاحبها بعدم التنبيه على الأصل، وهو انحراف جائر ينبغي إذا قرن ذلك بالتنبيه⁽¹⁾.

هـ الضبط:

إن عملية الضبط في المخطوط عملية تستحق من المحقق التأني والتريث وأن يتردد فيها: مجرد حركة بسيطة تقلب الكلام على عكس معناه؛ لأن القصد من الكلام لا يعرفه إلا المؤلف⁽²⁾.

فالضبط يكون أحيانا في اللغة، بسبب اعتمادها في القديم على النقط والأعجام والتشكيل، فلغتنا العربية بدون نقط حتى زمن الحجاج بن يوسف أحد الولاة المسلمين في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، فالحجاج هو من أمر بالنقط للحروف المتشابهة، وأيضا ابتكر أبو الأسود الدؤلي التشكيل والشكل⁽³⁾.

حتى إن الغربيين أتهموا اللغة العربية بعدم الضبط وقصورها في النحو واللغة، وكانت وجهة نظر الاستغراب الفرنسي (بسبب قصور النحو واللغة، والغياب الطبيعي لعلامات الترقيم إزعاجا متواصلا للقارئ كما أنهما من أسباب الغموض)⁽⁴⁾.

ويرى الباحثان أن هذا غير صحيح، وكان اتهاما من الغربيين للعرب، بسبب تميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وإن علامات الضبط والترقيم هي التي توضح المعنى ولا تسبب في غموض المعنى، قد يحدث إزعاج للقارئ إذا وقعت بعض الأخطاء أو اللبس بين الهمزة المتطرفة والمتوسطة، أو في بعض الحروف أو فقدان بعض علامات الترقيم أو تغيير حركة يسبب في تقلب الكلام عكس معناه.

وأیضا فإن كتابة الكلمات دون تنقيط في العصور الأولى شكلت صعوبة، فيقوم المحقق بالضبط عند الضرورة، وبعد دراسة وافية للمخطوط يستعين في الضبط بالكلمات والأسماء والأعلام بالمعاجم.

ويعمل المحقق على ضبط الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، والأمثال⁽⁵⁾، التي تكون قراءتها صعبة والألفاظ والأعلام التي إذا أهمل شكلها يتلبس معناها.

(1) كرم حلمي فرحات، مرجع سابق، ص 45.

(2) صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 28.

(3) محمد عبد الكريم الوافي، مرجع سابق، ص 142.

(4) ريجيس بلاشير وجان سوناجية، مصدر سابق، ص 50.

(5) غازي حسين عناية، مرجع سابق، ص 106.



ملحقات المخطوط:

أولاً: الفهارس

صنع الفهارس الفنية المختلفة، هي أهم مرشد للباحث في الكتاب المحقق فهي التي تظهر مكنونات الكتاب وجواهره، وتدله على مواضع يصعب تحصيلها أحياناً إلا بقراءة الكتاب كله. لذلك تفنن المتقنون من المحققين في تنويع الفهارس نظراً لفائدتها⁽¹⁾.

ويجب أن تكون هذه الفهرسة متناسبة مع موضوعه، وتختلف فهرسة المخطوط على حسب أنواع المخطوط، (إذا كان كتاباً حديثاً أعد فهرساً حديثاً)⁽²⁾، و(إذا كان كتاباً شعرياً أعد فهرساً للأبيات الشعرية حسب القوافي وصدور الأبيات، وإذا كان من كتب التاريخ يضع المحقق فهرساً للأهم الحوادث والشخصيات)⁽³⁾، أي أن الفهرسة للمخطوط لها ارتباط أصيل بالكتاب، وضرورة ارتباطها بموضوعه لكي يتم تحديد أهم أحداثه، ومرتبتها ترتيباً أبجدياً، مثل: مخطوطات الجغرافيا، إذ يجب على المحقق أن يضع فهرساً لأهم الأماكن والبلدان والمناطق مرتبة أبجدياً، وقد يضع أكثر من فهرس في المخطوط؛ لاحتوائه على أكثر من موضوع، فيقوم بتقديم أهم الفهارس وأهمها احتياجاً لموضوعه، مثال على ذلك:

إذا كان الكتاب كتاب تراجم وتاريخ، فيقدم فهرس الأعلام، وإذا كان كتاب أمثال قدم فهرس الأمثال⁽⁴⁾ فالغاية هي أن يقوم المحقق بعمل فهرس الكتاب المحقق تيسيراً للإفادة مما في الكتاب المحقق، وجعل ما فيه في متناول كل باحث، وقد كثرت الانتفاع بالكتب التي نشرها المستشرقون بالفهارس التي وضعوها لها⁽⁵⁾ كذلك أن يضع المحقق فهرساً للمراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه ورتبها ترتيباً أبجدياً⁽⁶⁾.

(1) إياد خالد الطباع، مرجع سابق، ص76.

(2) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص106.

(3) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص106.

(4) غازي عناية، مرجع سابق، ص109.

(5) كرم حلي، مرجع سابق، ص117.

(6) غازي عناية، مرجع سابق، ص110.



ثانياً: ترجمة المؤلف

يقوم المحقق بإضافة فصل يتحدث فيه عن مؤلف المخطوطة، حيث يذكر فيه كل ما يتعلق به، من جميع جوانب سيرته، مثل ميلاده ونسبه ووفاته وأعماله والبلاد التي ينتمي إليها، وأين تلقى علمه، ولمحة عن شيوخه وعلمائه، ويذكر أسماء مؤلفاته ونبذة عنها⁽¹⁾.

ويتحدث عن بعض المواقف له، ليربط قارئ المخطوطة بصاحبها بصورة سريعة ومختصرة، ويبين المنهج الذي سار عليه، مؤلف المخطوطة ويشير إلى المصادر التي ترجمت له، وبعض من المحققين لديهم الكثير من المهارات عند التحقيق، بحيث عندما يتم تحقيق المخطوطة تتكون عند المحقق المعلومات الوافرة عن صاحبها، مما تجعل البعض منهم يؤلف كتاباً في سيرته⁽²⁾.

ثالثاً: نبذة عن المخطوطة

يقوم المحقق بكتابة نبذة عن المخطوطة بعد الانتهاء من عملية تحقيقها وترتيبها، ويقوم بكتابة ملخص عنها يشمل الآتي:

(أ) موضوع المخطوطة.

(ب) نبذة عن المخطوطة وتشمل الجوانب التالية:

(1) الجانب الموضوعي: في هذا الجانب يبين المحقق منزلة هذه المخطوطة بين المؤلفات الأخرى في هذا المجال، وذكر منزلة صاحب المخطوطة بين المخطوطات⁽³⁾.

(2) الجانب التاريخي: حيث يقوم المحقق في هذا الجانب التاريخي بتوضيح تاريخ نسخ المخطوطة الأصلية ومكانها، ثم يعرج على النسخ الأخرى، ويذكر أسماء ناسخها وتاريخ نسخها وعمرها⁽⁴⁾.

(3) الجانب الشكلي: يحتوي الجانب الشكلي على الآتي:

- اسم المخطوط ومؤلفه وتحقيقه للاسم والمؤلف ومقارنته بما أثبتته بالتحقيق وما وصل إليه المحقق.

(1) غازي حسين عناية، المرجع سابق، ص 109.

(2) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص 107.

(3) ريجيس بلاشير وجان سوناجية، مصدر سابق، ص 52.

(4) عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص 109.



- عدد أوراق المخطوطة وقياسها ونوعها، وكم تحتوي الورقة من سطور وذكر الهوامش والأبعاد.
- نوع الخط الذي كتبت به المخطوطة ولونه وحجمه.
- نبذة عن الجانب الشكلي للنسخ الأخرى التي استعان بها المحقق لتحقيق المخطوطة.
- إثبات صور للمخطوطة تشمل الصفحات الأولى والأخيرة وصفحة أخرى من وسطها.
- توضيح الرموز ودلالاتها التي استخدمها مؤلف المخطوطة⁽¹⁾.

(ج) يوضح المحقق الجهود التي بذلها في تحقيق المخطوطة والخطوات والأساليب التي اتبعها والصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها مع ذكر الأشخاص الذين استعان بهم في عمله⁽²⁾.

رابعاً: الملخص النهائي

بعد انتهاء المحقق من أبواب المخطوطة يخصص باباً بوصفه خاتمة للتحقيق، ويتم فيه عرض الآتي:

- أهم نتائج المحقق وأهم نتائج المخطوط.
- الفوائد العلمية التي استنتجها من المخطوط.
- التعليق على هذه النتائج⁽³⁾.

خامساً: علاقة الخط بالمخطوط

إن الخط له أثر كبير في المخطوط، حيث يمثل علاقة وثيقة وحميمة بالمخطوط. فتحقيق المخطوط يتم من خلال دراسة صحة العنوان واسم المؤلف ونسبته إليه، وصحة المخطوط، وزمن كتابته، ويتم ذلك التحقيق من خلال دراسة الخط بدقة⁽⁴⁾.

ولابد للمحقق أن يكون له دراية وعلم بأنواع الخط وأنماطه، قبل البدء بقراءة المخطوط وتحقيقه، وأن يكون لديه مهارة على قراءة التنويع بالخط؛ لأنه لكل ناسخ شكل خاص به يتبعه في خطه⁽⁵⁾.

(1) عبد الله الكمالي، المرجع نفسه، ص 109.

(2) غازي عناية، مرجع سابق، ص 107-108.

(3) فضل جميل كليب، فؤاد محمد خليل عبيد، مرجع سابق، ص 45.

(4) إسماعيل إسماعيل مروة، مرجع سابق، ص 35.

(5) المرجع نفسه، ص 36-41.



التعليق:

وهو أن يلجأ المحقق إلى التعليق على النص عند وجود صعوبة الأسلوب القديم للمخطوطة. والتعليق يشمل عدة أمور منها:

- أن يفسر المحقق آراء المؤلف وشرح الغامض من المخطوطة.
- توضيح وشرح المصطلحات العلمية التي لا يفهمها القارئ.
- ربط أجزاء الكتاب ببعضها البعض عن طريق الإشارة إلى صفحات سابقة.
- ترجمة حياة الشخصيات والأعلام المذكورة في المخطوطة، وذكر ترجمة لهم.
- تخريج النصوص الشرعية كالأبيات والأحاديث والآثار والأبيات الشعرية. وفي النصوص الشرعية يلتزم ببيان درجة صحة الأحاديث.
- تخريج آراء الفقهاء وإرجاعها إلى مصادرها.
- توضيح الأماكن والبلدان إن وجدت في المخطوطة، ورجوع المحقق إلى المصادر التاريخية والجغرافية.⁽¹⁾

سادسا: تقسيم المخطوطة

أن يقوم المحقق بتقسيم المخطوطة إلى أبواب وفصول ومباحث وعناوين بارزه⁽²⁾ حيث ترى الباحثة أن تقسيم المخطوطة وتبويبها إلى أبواب وفصول وعناوين واضحة له دور مهم في وضوح المخطوطة، ويجعلها أكثر تألقا وترغب القارئ في الاطلاع عليها، والحصول على المعلومات منها بيسر وسهولة، ولا تتطلب منه الكثير من الجهد.

فمثلا: أي رداءة في الخط أو عدم الإخلاص في النقل، لا يدركها إلا العارف بالخط وعلومه، ولديه دراية.

فالخبير بالخط يميز نوع الحبر؛ لأن الحبر يختلف؛ كل بيئة لها حبرها الخاص فمثلا: في إيران (بلاد فارس) يكثر الحبر المصنوع من قشر الرمان ومن (شقائق النعمان)⁽³⁾ ولا يوجد هذا النوع في آسيا الوسطى وتركيا وغيرها⁽⁴⁾.

(1) غازي حسين عناية، المرجع السابق، ص106؛ انظر: عبد الله الكمالي، مرجع سابق، ص105.

(2) عبد الله الكمالي، المرجع نفسه.

(3) شقائق النعمان: هي زهرة برية حمراء، وتعرف علميا باسم الشقار الإكليبي، وسميت بهذا الاسم نسبة إليها تنبت على قبر النعمان بن المنذر أشهر ملوك الحيرة، إسماعيل إسماعيل مروة، مرجع سابق، ص1، هامش3.

(4) المرجع نفسه، ص41.



ومن ثم نرى أن نوع الخط في المخطوط له أهمية كبيرة في تحقيق المخطوط، وله دور فعال في استكشاف بعض الحقائق المخفية في المخطوط، من تزيف وأخطاء ونقص وغيرها، عن طريق المحقق بدرأيته بالخط وعلومه.

أماكن جمع النسخ للمخطوط:

لجمع نسخ المخطوط يقوم الباحث بالتعرف على مكان تواجد نسخ المخطوط، ولديه طرق عدة للتعرف على مكان توافرها في مكتبات العالم نذكر منها:

- كتاب (تاريخ الأدب العربي) لكارل بروكلمان،⁽¹⁾ وهو مستعرب ألماني ووضع كتابه باللغة الألمانية... لقد قضى بروكلمان نحو خمسين عاما يعمل في كتابته⁽²⁾.
- كتاب (تاريخ التراث العربي) للأستاذ فؤاد سزكين⁽³⁾، وهو تركي، ألماني الجنسية، وكان سزكين قد أحس بالنقص الذي وقع في كتاب بروكلمان، فبدأ العمل بالاستدراك عليه في هيئة ملاحق⁽⁴⁾.
- قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها مركز الملك فيصل (خزانة التراث).
- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.
- فهرس المخطوطات، منها ما ذكرها الأستاذ كوركيس عواد في كتابه (فهارس المخطوطات العربية في العالم) (3115) فهرس، ما بين منشور مستقلا أو ضمن دورية.
- سؤال المتخصصين من أهل العلم الذين من الممكن أن يعطوا إجابة وافية شافية قد لا تعطيك إياها المصادر السابقة⁽⁵⁾.

(1) إياد خالد الطباع، مرجع سابق، ص 24.

(2) عصام محمد الشنطي، 2007م، أدوات تحقيق النصوص، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، ط 1، ص 15.

(3) إياد خالد الطباع، مرجع سابق، ص 24.

(4) عصام محمد الشنطي، مرجع سابق، ص 15.

(5) إياد خالد الطباع، مرجع سابق، ص 24-25.



الخاتمة

مما سبق توصل البحث إلى العديد من النتائج، وهي كالآتي:

- تعد المخطوطات كنوزا ثمينة لا تقدر بثمن فهي قيمة علمية وتاريخية، تكشف عن علم السابقين وجهودهم في شتى العلوم، وفيها الاجتهاد والتحليل والجمع والتأليف والترجمة.
- ومن أهم نتائج دراسة المخطوط إلى أهمية ولا يمكن الاستغناء عنه بما فيه أهمية التاريخ الأهم وصلتنا إلى معرفته.
- إن غاية تحقيق المخطوط هي التي توصلنا إلى تقديم المخطوط صحيحا كما وضعت مؤلفه وللقارئ أن يتخيل غياب وافتقاد النواقص، ويردون نصوص المخطوط إلى أصولها ومصادرها الأساسية.
- معرفة كيفية التحقيق بصورة علمية، ومن أهم الأخطاء التي يتعرض لها المخطوط التصحيف والتحريف والزيادة والنقصان.
- يجب التقيد بشروط التحقيق والأمانة العلمية، بشروط معينة؛ حتى نحافظ على أصلها الأم (المخطوط).
- التأكيد على ضرورة حرص الباحثين على تحقيق المخطوط، حيث خصصت له قواعد.

التوصيات

بعض التوصيات نحث على اتخاذها في المستقبل لتطوير دراسة الخطوط وهي: البحث عن المخطوطات من خلال التواصل مع المراكز المختصة، وبالبحث عنها بالتواصل مع الأهالي والعلماء والمؤرخين والعائلات القمة بهذا الشأن. استحداث مراكز لصيانة المخطوطات وحفظها وتحقيقها وتصنيفها على حسب نوعيتها للرجوع إليها بسهولة عند استحقاقها بطريقة حديثة. التواصل مع المراكز البحثية والمتاحف العالمية لاسترجاع المخطوطات العربية والأجنبية التي لها علاقة بنا أو لها دور مهم؛ على اعتبار كونها أنها ثروة فكرية كبيرة وتراثنا الأصيل.

المراجع

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (1405هـ). *لسان العرب*، (د، ط). دار صادر، بيروت.
- بشينة، محمد عمر (2021). *دراسات في علمي الوثائق والمخطوطات*، ط1. منشورات الجامعة الأسمرية الإسلامية.



- بلاشير، ريجيس؛ سوناحية، جان (1988). قواعد تحقيق المخطوطات، تر: محمود المقداد، دار الفكر، دمشق.
- التونجي، محمد (1982). مجلة التراث العربي، أكتوبر.
- جاسك، آدم (2016). المرجع في علم المخطوط العربي، تر: مراتدغوت، (د. ط). معهد المخطوطات العربية، القاهرة.
- الحلوجي، عبد الستار (2004). نحو علم مخطوطات عربي. مطبعة دار، القاهرة.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد (1979). أساس البلاغة، مج1، (د. ط). دار صادر، بيروت.
- سعد، فهمي: ومجنوب، طلال (1993). تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، مع تحقيق الرسالة الأولى لأبي دلف الخرزجي، ط 1، عالم الكتب، بيروت.
- الشريف، عبد الله محمد (1987). دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات اللببية، ط1. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة.
- الشنطي، عصام محمد (2007). أدوات تحقيق النصوص، ط1. مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية.
- الطباع، إياد خالد (2003). منهج تحقيق المخطوطات، ط1. دار الفكر، دمشق.
- عبد الهادي، محمد فتحي (2020). الدليل الإرشادي لفهرسة المخطوطات العربية، (د.ط.). معهد المخطوطات العربية، القاهرة.
- عبد الثواب، رمضان (1986). مناهج تحقيق التراث، ط1. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- علي، عبد الوهاب محمد؛ وجواد، أماني مصطفى (1997). في فن تحقيق النصوص. مجلة المورد، مج6، مكتبة العلم، جدة.
- العميرة، عبد الرحمن (1981). أضواء على البحث والمصادر، ط 2. مكتبة عكاظ، السعودية.
- عناية، غازي حسين (1992). إعداد البحث العلمي، (د، ط). دار الجليل، بيروت.
- فرحات، كرم حلمي (2009). المخطوط العربي أدوات التحقيق والدراسة والنشر، ط 1. عين للدراسات والبحوث الإنسانية، هرم.
- الفضلي، عبد الهادي (1982). تحقيق التراث، ط1. مكتبة العلم، جدة.
- كليب، فضل جميل؛ وعبيد، فؤاد محمد خليل (2006). المخطوطات العربية فهرسها علميا وعملي، ط1. دار جدير، عمان.



- الكمالي، عبد الله (2001). *كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة...خطوة*، دار ابن حزم، بيروت.
- مروة، إسماعيل إسماعيل (1997). *في المخطوطات العربية*، ط. (1). دار الفكر، دمشق، سوريا.
- المنجد، صلاح الدين (1970). *قواعد تحقيق المخطوطات*، ط. 4. دار الكتاب، بيروت.
- ناجي، هلال (1994). *محاضرات في تحقيق النصوص*، ط. 1. دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- هارون، عبد السلام (1987). *تحقيق النصوص ونشرها*، ط. 7. مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الوافي، محمد عبد الكريم (1995). *منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب*، ط. 1، جامعة قاريونس، بنغازي.

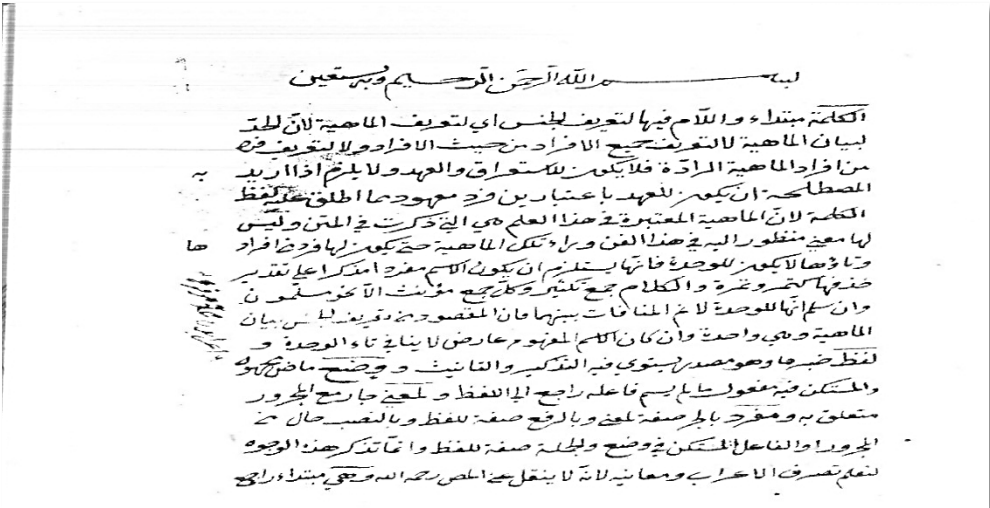
الملاحق



ملحق 1. مخطوط منسوخ من غير المؤلف، من كتاب السليمان لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي المتوفى سنة 412هـ من نسخة كتبها سنة 474 هـ عبد السيد بن أحمد بن ياسين الخطيب الأشروسي، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 221.



ملحق 2. طمس تاريخ النسخ واسم الناسخ فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 226.



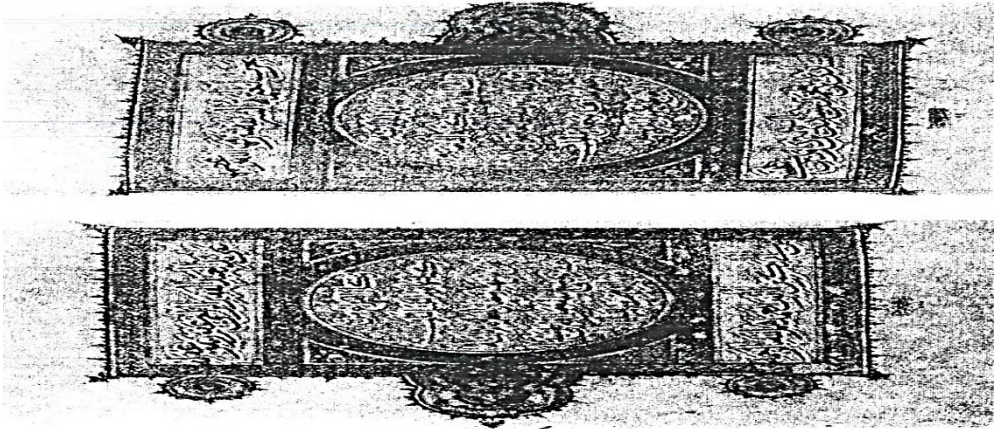
ملحق 3. مخطوط بدون مقدمة، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 201.



ملحق 4. السماعات، من كتاب تهذيب قراءة أبي عمران بن عبد الله بن عمار اليعقوبي الشامي لأبي عمر الداني ترجع إلى القرن السادس عشر الهجري - مجموعة آل فرفور بالسعودية رقم (43/4). فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 209.



ملحق 5. ورقة مفردة من مصحف، مكتوب على الرق بالخط الحجازي ترجع إلى نهاية القرن الأول الهجري قياسها 20.5×32.5 سم وتشتمل على 23-25 سطراً، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 207.



ملحق 6. واجهة مصحف، كتبه علي بن هلال بن البواب سنة 391هـ توضح نموذج لزخرفة فواتح المصاحف من عمل ابن البواب، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 198.



كتاب في شرح...
رجل واحد من العلماء النور يادر بهم الصراط العبر
فقد الكتاب تيمناً بالحدى وهدى ورحمة وبشرى
في روحه العاشق وجدنا ما كنا كنا قد درنا الحناك ولا
تعالى إلا الله ما ذكر كيف البيان
والكتاب أمير جامع لمعاني جمعة الأصول مشعده
الكتاب في جملة ما كتبه من كتابها من
مطالعة الأسماء الخده ولذا كان يسمونها كتاب

ملحق 7. طريقة كتابة العناوين الجانبية والفواصل بين الجمل، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 214.

سر مصروف عنده الأجير يستغشون نيا نهم يعلم
يا يسرون وما يعلنون ويقول الأان الصوم خارجون يردد
ها أفهم أعلام الأمر كذا هـ الويل
قال الأصمعي ويل تفيح قال الله عز وجل ويل مما
يصفون ويقول العرب الويل والويل والويل
بوضع موضع التمسرة والتفح
ويا ويلنا عجزت أن أكرم
كذلك ونحوه ويبر تصغير
عمره الأطلال عمره وعمره
مع داود ونسائي

ملحق 8. طريقة كتابة العناوين الجانبية والفواصل بين الجمل من رسالة الإمام الشافعي مخطوطة دار الكتب
المصرية رقم 41 أصول فقه. فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 215.



وتنقل في الصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً قال المحقق شكري الله سعيه وافق واغتر في اليوم
الأحد عاشر محرّم سنة أربع عشرة وثمانية مائة
وقد اجترت جميع المسلمين روايته عن عموما وأولادى
محمد بن أحمد وأبي الخير وغيرهم خصوصاً روايته عن جميع
علي بن جوزى وعن روايته قاله وكتب محمد بن محمد بن الجزرى
عنه الله له وجميع المسلمين وذلك بمنزلى من مدينة بروسه

ملحق 9. عدم نقل النسخ لسنة النسخ كما ورد في المخطوط الأصل مختصر نشر القراءات لمحمد الجزيري
رقم 55 مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (ذكر تاريخ النسخ سنة 814هـ إلا أن ورق المخطوط
وخطه يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري). فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق،
ص 229.



ملحق 10. وروود العنوان غير صحيح على الصفحة الأولى (العنوان الخطأ الطبقات الكبرى والصواب لواقع الأنوار
القدسية في طبقات العلماء والصفوة). فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 213.



ملحق 11. عدول المؤلف عن العنوان المخطوط إلى عنوان آخر، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 217.



١-

السائل وهما النبي والرسول على ان غلبت باسماها في قوله
والله اعلم كثيره وعين المؤيد غير كثيره، والمفرد في حقه
والفرد في حقه من جناسات الايمان والانوار نادى بالبرهان
الركون الى ما سواه، والياء الذين لا يؤمن بالله فوهم الله
انما ينزهه، والاطام الاصناف ونوازلها، والربنا العنت ولا
قصد من اذا رزقنا مسانوه وعيبنا المبره ونشره، وليتأمله
بغيره، الاصناف الاعراف مثل طلب عيبه وحينه
وتخذه من المنفعة، والاصناف في العرفه والاصناف
التي هي في الجلال والمستأمنه التمتع بالانعام هذا الترس
وما بعد اجداد من كل مطلب بنسبه يانها بالدر من يسير
لا وبيا قلوب الماسدين في بوسه ونسبه في اوقات المتصدين
لنا اسوى على سيرة ممتصيه فيمن العزم بشرح القامه
الصدور وبيا سبب ان يؤتم بالارو من المنع في شرح الجامع الصغير
وليس ان يبغي باليد والبيد في شرح القامه الصغيره
ويجب ان العاصي فالراده البصية وكل المزاوي بحمد الله
الامهات الماخذ التي رزقنا بها من العرفه في تقاض الفضاة
بحسب السواوي او ان يجرى حقه لظفاة ان الفعل الصفلاحي
رزم مطهه وانا احقر التي مؤتمره المقرا بعد الموعود الورف
المناوي حفظ الله طهعت سماوي وكفاه شرف العادى والنابوي
ورزقته همن اليه باوريه مثل العدا لثالثه والبرامج والاك
لانها الاماها واقرة الابانه وهما الصان العيص المتصوه
سنتيقضا برؤي القلوب والمؤدقات العلم رحمت الله
الحمد لله اي كل اسم للذات الا في ذلك المزمه وليكتسب الشرف

٢-

ب

المؤيد هذا الكلام في الامس ان تعالوا انما عزله القرب وما جيلاه تعالوا
احكام من كالحليب فعبسنا انما في القرب من الصب ما راي في كبره
تهدموا من سقط قورافا ان في المتصلين لما في اسوقه وصحته
وتجسب ان يتقم بعدة في القوس من الجامع الصغير لاريس في المتن في شرح
التتوي على الجامع الصغير ولين ان يه باليد للبرهان شرح الجامع الصغير في جيله
قال لا تملأ الوصية اليه يا ايها الادم الخفا يحسن قولها ما خلقنا
للغناه ارض الدين، ارضي احدنا ففاني الفناء هي المشاوي والراس محسور
لخافه صهره الفاخي اول الفضاة الذي با با احقر او في صوم الدين
عليه الموعود في الوقع لما يريد ان يتخطى ما في زماه من الكرام والاربي
وروزيه حبه اللباري وفيه الكمال واليه الموعود الخال لا يحيط الا بالاد والاروق
الا بها انا الصغرى المعصوم بنسبه من ربي العرفه والمور ولا الصفه
ليستوا هه اجمل اسم قواست الا في ارضه من مطلق الشرفك الذي هذا الطه
كاهم حقر الرجيزي وهو احسن وانعم وجعلها للاستهجار الا في الصغرى الثاني
توجه الى الكفاة التي في الشطر والاروقية التاه بجهاد في جعل اسم الله الذي من
له انها التي بالاصحاب مسجود لسرا العرفه ان الشرفك اسما هو كذا في قول
الادله في المرد ان العرفه ان اسم شرفك اسم لا يدرك في جزوه نظره ولا
بمشاوريه في سبب اليه في ذلك للمركب في حق الشرفه ويعرفه في حق
الروي الذي لا ينشطر في الخطر في حقه من العلم به من شرفه عالم
بعدد كما انظر وهو جازس المراد في بقا في جميع الاله الذي به جهانت
اليها في موضوعها لا يتجسس ان حزم العمل اليها الا في حلال الخلافة
ببوي في ان فخاها بالاله والملك في العرفه بخراس والعرفه بالاروق والذوق
من اصناف العرفه في الرو والاروق بالجملة الذي ينشطر في راده من حقه العلم
وتشوا في جعل الموجوده لاله في الموعود في راده من احسانا به في جميع
علمه في الاية في العلم ومعرفه ما لا لا في انما في العرفه في العلم به
لا يدرك في العلم الذي ينشطر في العلم الذي هو ان الترمه حقه باله في العلم
انما لا يدرك في العلم كفاها في العلم والظن من العلم في العلم في العلم
الذي في العلم الذي في العلم في العلم في العلم في العلم في العلم في العلم
الذي في العلم الذي في العلم في العلم في العلم في العلم في العلم في العلم

ب

ملحق 12. ورود أكثر من عنوان للمخطوط الواحد (أنظر السطر 12 و 13 و 14 من المخطوط (أ)
والسطر 4 و 5 من المخطوط (ب). فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد،
مرجع سابق، ص 212.

فإن عن التعديل مجر ومخلأ. فأقبل على الكتاب وأحجم لا
وكنية الأسماء والعكس ومن. تكثر القبايا بعوننا فأعلمين
أوقفت كنيته أسماؤه وعكسه أو كنيته العرس انتبه
ومن إلى غير اسمه ينسب أو غير ما سبق للفهم احسب
ومن يكون اسمه كاسمائه وجره أو يشبهه ويحده بنسبه
أو اسم يشبهه وجره كذا معرفة الأسماء ومن تعرفت
كذا حتى معرفة الألقاب ونسبة قلات كالألقاب
وثبات الألقاب والقبائل وضعه ودرية محامل
والاشتباه فيهم كالاسماء وأعدت بأسباب كذا كجاء
كذا موعداً مطلقاً وأخوه ودره ومن حمل القصة في
ورقت تحريف وإيقاب وعرض وسماع سماع رجب
ورحلة تصديه علم العدل أو غير ما سبب انما حصل
قد سطر في كتاب النخبة عام حلص بعرض ذي الحجة
والحمد لله وصار العالم في عالم النبي وصحة والآب
أمر زهره النظر في نظرية الفونر في مصطلح أهل اللغة في القضاة ابن حجر

ملحق 13. تحديد النسخ أو مؤلفي المخطوط لتاريخ المخطوط بحساب الجمل (ورد في السطر الثالث قبل الأخير
إنه تم نظم الكتاب "النخبة" عام جلوس بحساب الجمل تساوي 833 فالمؤلف قد انتهى من الكتاب في ذي الحجة
سنة 833 للهجرة)، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 225.



ملحق 14. مخطوط منسوب لغير مؤلفه، فضل جميل كليب وفؤاد محمد بن خليل عبيد، مرجع سابق، ص 219.